

(٤) تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان آل الشيخ) الدورة

التأصيلية الرابعة(المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أصحابه وصحبه أجمعين وبعد فنبدأ حيث كنا قد وقفنا من كتاب تيسير العجز الحميد في شرح كتاب التوحيد فكنا قد وقفنا في باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواع - 00:00:00

فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين - 00:00:18

يا رب العالمين. قال الشيخ العلامة سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ ابن شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب تيسير العزيز الحميد باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواع - 00:00:35

اي من الوعيد والمراد نسبة السقيا ومجيء المطر الى الانواع. جمع نوء وهي منازل القمر قال ابو السعادات وهي ثمان وعشرون منزلة. ينزل القمر كل ليلة منزلة منها. ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل - 00:00:48

يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق فتنقض جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة - 00:01:07

وعرقي بها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. وانما سمي نوء لانه اذا سقط الساق منها بالمغرب ناء الطالع بالشرق ينوء نوء اي نهض وطلع قال المصنف رحمة الله تعالى وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قال السارح روى الامام روى الامام احمد والترمذى - 00:01:23

وحسنہ وابن جرین وابن ابی حاتم والضياء في المختارۃ عن علی رضی الله عنہ انه قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم وتجعلون رزقکم يقول هم انکم تکذبون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا بنجم كذا وكذا. وهذا اولی ما فسرت به الآیة. وروی ذلك عن علی وابن عباس - 00:01:50

وقتادة والضحاک وعطاء خرساني وغيرهم. وهو قول جمهور المفسرين وبه يظهر وجه استدلال المصنف بالآلية على الترجمة. فالمعنى على هذا او يجعلون شكرکم لله على ما انزل اليکم من الغيث والمطر والرحمة انکم تکذبون اي تنسیبونه الى غيره. وقال - 00:02:10 وقال ابن القيم رحمة الله فيه دالة صریحة على ان نسبة النعم الى غير الله كذب يجب على الانسان ان يحذر منه. وتجعلون رزقکم انکم تکذبون فوجه التکذیب هنا ان الانسان ينسب النعمۃ الى غير الله عز وجل. نعم - 00:02:30

وقال ابن القيم رحمة الله اي يجعلون حظکم من هذا الرزق الذي به حیاتکم التکذیب به. يعني القرآن. قال الحسن يجعلون حظکم ونصیبکم من القرآن انکم تکذبون. قال وخسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التکذیب به. قلت والآلية تشمل المعنیین. قال - 00:02:53

رحمه الله تعالى عن ابی مالک الاشعري رضی الله عنہ ان رسول الله صلی الله علیہ وسلم قال اربع في امتی من امر الجahلیة لا يتکونن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة - 00:03:13

وعليها وعليها سریال من قطران. ودرع من جرب رواه مسلم. قال الشارح قوله عن ابی مالک الاشعري اسمه الحارت ابن الحارت

الشامي صحابي تفرد عنه بالرواية ابو سلام. وفي الصحابة ابو مالك الاشعري وفي الصحابة ابو مالك الاشعري اثنان غير هذا. جزم به -

00:03:33

قوله اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتزكونهن اي من افعال اهلها بمعنى انها معاصي ستفعلها هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او مع الجهل بذلك كما كان اهل الجاهلية يفعلونها. والمراد بالجاهلية هنا ما قبل المبعث سموا بذلك لفطر جهلهم - 00:03:53 وكل ما يخالف ما جاءت به الانبياء والمرسلون فهو جاهلية منسوبة الى الجاهل. فانما كانوا عليه من القوالي والاعمال انما احدثه ولهما جاهل وانما يفعله جاهل. هذا تنبئه لغوي لطيف ان الجاهلية - 00:04:13

ليس نسبة الى الجهل كما يظنه بعض الناس وانما الجاهلية نسبة الى الجاهل الذي يشرع من عند نفسه ليسنبيا ولا رسولا. نعم قال شيخ الاسلام رحمة الله اخبر ان بعض امر الجاهلية لا يتزكونه الناس كلهم ذما لمن لم يتزكونه. وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية -

00:04:29

وفعلهم فهو مذموم في دين الاسلام. والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها. ومعلوم ان اضافتها الى الجاهلية خرج مخرج الذمي وهذا كقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. فان في ذلك ذما للتبرج وذما لحال - 00:04:53 الجاهلية الاولى وذلك يقتضي المعن من مشابهتهم في الجملة. قوله الفخر بالاحساب اي التشرف بالاباء والتعاظم مناقبهم وما ثرهم وفضائلهم. وذلك جهل عظيم اذا لا شرف الا بالتقوى كما قال تعالى. وما اموالكم ولا - 00:05:13

بالتى تقربكم عندها زلفى الا من امن وعمل صالحا. الاية. وقال تعالى ما اكرمكم عند الله اتقاكم. روى ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا ان الله قد اذهب عنكم عبي - 00:05:33

عبي الجاهلية وفخرها بالاباء. مؤمن تقي او فاجر شقي او فاجر شقي. الناس بنو ادم وادم من تراب لان رجال فخرهم باقوم انما هم فحم من فحم جهنم او لا يكون او ليكون اهون على الله من الجعلان التي - 00:05:52

بانفها النتن والاحساب جمع حسب وهو ما يعده الانسان له ولابائه من شجاعة وفصاحة ونحو ذلك. هذا الحديث ان الله قد اذهب عنكم عبيۃ ب تقديم المعجمة الموحدة التحتانية عبيۃ معناه الكبر وفخر الجاهلية - 00:06:12

ان الله عذب عنكم كبر الجاهلية وفخرها هذا هو المقصود كبر الجاهلية وجاءت برواية اخرى ان الله قد اذهب عنكم عبيۃ الجاهلية ولكن هذه لم تثبت. ولا يكون او ليكون اهون على - 00:06:35

من الجعلان التي تدفع بانفها النتن يعني يوم القيمة نسأل الله السلامة والعافية. نعم. قوله والطعن في الانساب اي الواقع فيها بالذم والعيوب او يقبح في نسب احد من الناس فيقول ليس هو من - 00:06:56

ذرية فلان او يعيده بما في ابائه من المطاعم. ولهذا لما عير ابو ذر رضي الله عنه رجلا باسمه قال النبي صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر اعيerte باسمه؟ اذك امرؤ فيك جاهلية متافق عليه. فدل ذلك ان التعبير بالانساب - 00:07:12

من اخلاق الجاهلية وان الرجل مع فضله وعلمه ودينه قد يكون فيه بعض هذه الخصال المسممة بجاهلية ويهودية ونصرانية ولا يوجب كفره ولا فسقه. قاله شيخ الاسلام. يعني بالنسبة كون الانسان فيه بعض خصال الجاهليين - 00:07:32

او بعض خصال اليهود والنصارى او بعض خصال الكفر او النفاق هذا لا يعني انه اصبح منهم لان كون الانسان يصبح كافرا مرتد لا يكون الا بمناقضة التوحيد لا يكون الا بما ينقض التوحيد والايمان. هذه مسألة مهمة يجب ان ننتبه لها - 00:07:50

كون الانسان فعل فعلا من افعال اليهود لا ينافق التوحيد لا يلزم ان يكون يهوديا مثلا انسان صار عندما يذكر الله يهتز كما يهتز اليهود يقال فيه صفة يهودية ولا يقال انه يهودي. نعم - 00:08:14

قوله والاستسقاء بالنجوم اي نسبة السقية ومجيء المطر الى النجوم والانواع وهذا هو الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على امته كما روى الامام احمد وابنه الاستسقاء بالنجوم اي نسبة السقية ومجيء المطر الى النجوم - 00:08:36

يعني اللفظة هذا مؤدي كلامهم لكن اللفظة ما تساعد على هذا المعنى. الصواب والاستسقاء بالنجوم اي طلب السقية وطلب مجيء المطر من النجوم والانواع هذا احسن من التفسير الذي ذكره الشيخ وهو اوضح واجلى - 00:08:53

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله كما روى الامام احمد وابن حجر عن جابر السواني انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخاف اخاف على امتي ثلاثة استسقاء بالنجوم وحيف السلطان وتكتذيبا بالقدر. اذا تبين هذا فالاستسقاء بالنجوم نوعان احدهما ان - 00:09:12

اعتقد ان المنزل للمطر هو النجم فهذا كفر ظاهر اذ لا خالق الا الله. وما كان المشركون هكذا بل كانوا يعلمون ان الله هو المنزل كما قال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا فاحيا - 00:09:33

به ارضه من بعد موتها ليقولن الله. وليس هذا معنى الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذا لا في امته ومن اعتقاد ان النجم ينزل المطر فهو كافر. الثاني ان ينسب انزال المطر الى النجم مع اعتقاده ان الله تعالى هو - 00:09:53

هو الفاعل لذلك المنزل له لكن يعني ان الله اجرى العادة بوجود المطر عند ظهور ذلك النجم. فحكى ابن مفلح خلافا في مذهب احمد في تحريم وكراهته. وصرح اصحاب الشافعی بجوازه. والصحيح انه محرم. لانه من الشرك الخفي. وهو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:13

انه من امر الجاهلية ونفاه وابطله. وهو الذي كان يزعم المشركون ولم يزل موجودا في هذه الامة الى اليوم. وايضا فان هذا من النبي صلى الله عليه وسلم حماية لجناب التوحيد - 00:10:33

وسد لذرائع الشرك ولو بالعبارات المهمة التي لا يقصدها الانسان كما قال لرجل قال له ما شاء الله وشئت قال اجعلتنی لله ندا بل ما شاء الله وحده. وفيه التنبيه على ما هو اولى بالمنع من نسبة السقيا الى الانواع. كدعاء الاموات وسؤالهم الرزق والنصر - 00:10:47 ونحو ذلك من المطالب. فان هذا من الشرك الاكبر سواء قالوا انهم شفعاؤنا الى الله كما قال المشركون فعاشتنا عند الله. او اعتقدوا انهم يخلقون ويرزقون وينصرون استقلالا على سبيل الكرامة. كما ذكره بعض - 00:11:07

عبد القبور في رسالة صنفها في ذلك لانه اذا منع من اطلاق نسبة السقيا الى الانواع مع عدم القصد والاعتقاد فلا ان يمنع من دعاء الاموات والتوجه اليهم في الملمات مع اعتقاد ان لهم انواع التصرفات اولى واحرى. هنا اه في النسخة اللي بين يدي - 00:11:27 مكتوب سؤالهم الرزق والنصر وهذا خطأ مطبع الصواب وسؤالهم الرزقة اذا كان الكلام فيما يتعلق العباد تقول الرزق اذا كان يضاف الى الله فتقول الرزق واضح لان الرازق فعل وهنا هم لا يريدون الفعل يريدون - 00:11:46

المفعول وهو الرزق نعم احسن الله اليكم قوله والنياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت لانها تسخط لقضاء الله معارضه لاحكامه وسوء ادب مع الله ولا كذلك ينبغي ان يفعل المملوك مع سيده. فكيف يفعله مع ربه وسيده ومالكه والله الذي - 00:12:08

لا والله سواه الذي كل قضايه عدل وايضا ففيها تفويت الاجر مع ذهاب المصيبة. وفي الحديث دليل على شهادة ان محمدا رسول الله لان هذه الاخبار من انباء الغيب فاخبر بها صلى الله عليه وسلم فكان كما اخبر. قوله وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها فيه تنبيه - 00:12:32

لان الوعيد والذم لا يلحق من تاب من الذنب وهو كذلك بالاجماع فعلى هذا اذا عرف شخص بفعل ذنوب توعد الشرع عليها بوعيد لم يجز اطلاق القول بلحوقه لذلك الشخص المعين. كما يظنه كثير من اهل البدع فان عقوبات الذنوب ترتفع بالتوبة والحسنة - 00:12:52

الماحية والمصائب المكفرة ودعاء المؤمنين بعضهم لبعض وشفاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم فيهم وغفو الله عنهم. هذه مسألة مهمة وهي ان الانسان اذا تاب من الذنب فلا يجوز الحق اسم الذنب عليه. خلاص بعد الذنب - 00:13:12

لا يجوز الحق اسم الذنب الذي ارتكبه اليه ما دام تاب وانما هذا من صنائع الخارج ولهذا قال المصنفون الشارح رحمة الله قال اه ان لا يلحق من تاب من الذنب وهو كذلك بالاجماع يعني عند اهل السنة - 00:13:32

ثم قال خلافا لما يظنه كثير من اهل البدع كثیر من اهل البدع يقول له الرجل اني تبت وكذا يقول لا انت لا زلت اه ظال مضل انت لا زلت سكير عربيد ونحو ذلك لانه فعل كذا. طيب هو تاب - 00:13:53

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وفيه ان من تاب قبل الموت ما لم يغفر فان الله يتوب عليه كما في حديث ابن عمر مرفوعا ان الله يقبل توبة - 00:14:12

العبد ما لم يغفر رواه احمد والترمذني وابن ماجة وابن حبان في صحيحه. قوله تقام يوم القيمة اي تبعث من قبرها قوله وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. قال القرطبي السربال وواحد السرابيل. وهي الثياب والقنص يعني انهن يلطخن - 00:14:23
اخنب القطران فيصير لهن كالقميص حتى يكون اشتعال النار والتصاقها بجسادهن اعظم. ورائحتهن امتن والمها بسبب فالجرب اشد وروي عن ابن عباس ان القطران هو النحاس المذاب وروى الثعلبي في تفسيره عن عمر ابن الخطاب انه سمع نائحة فاتاتها فضر بها بالدراة حتى - 00:14:43

وقد خمارها فقيل يا امير المؤمنين المرأة قد وقع خمارها فقال انها لا حرمة لها. بالنسبة للسر بال كسر السين سربال بكسر السين ويجمع على سرابيل ويجمع على سربالات. نعم - 00:15:05
قال المصلون قول قول اذا صح انها لا حرمة لها هذا اذا صح فيكون على هذا اصحاب الذنوب والكبائر اذا ترتب على عقوباتهم هتك لبعض سترهم فان هذا لان لانهم - 00:15:24

رفعوا الحرمة عن انفسهم. نعم مثال هذا لو جيء بزانية لترجم وتجلد فظهر شيء من شعرها او وجهها فهذا آباء اعتبار اقامة الحد ولزوم ذلك فهي التي اسقطت حرمة نفسها. نعم - 00:15:47

احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة الله تعالى وله ما عن زيد بن خالد انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من - 00:16:08

بادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. قال السارح قوله عن زيد بن خالد اي الجهنمي المدني. صحابي مشهور مات سنة ثمان وستين بالكوفة - 00:16:28
وقيل غير ذلك وله خمس وثمانون سنة قوله صلى لنا اي صلى لنا فاللام بمعنى الباء. قال الحافظ وفيه جواز اطلاق ذلك مجازا وانما الصلاة لله. الذي اظهر لي والله اعلم - 00:16:48

صلى لنا اللام هنا لبيان لبيان انه صلى لهم اماما بهذا المعنى فتفسيره صلى لنا ما يحتاج فيه القول بأنه مجاز نعم احسن الله اليكم قوله بالحديبية بالمهملة والتصغير. وتحفف ياءها وتنقل - 00:17:04

قوله على اثري بكسر الهمزة وسكون المثلث على المشهور وهو ما يعقب الشيء. قوله سماء اي مطر واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهة السماء المشهور على اثر بسكون المثلث وغير المشهور على اثر - 00:17:29
بكسر الثناء نعم قوله فلما انصرف اي من صلاته لا من مكانه كما يدل عليه قوله اقبل على الناس ان يلتفت اليهم بوجهه الشريف ففيه دليل على انه لا ينبغي للامام اذا صلى ان يجلس مستقبل القبلة بل ينصرف الى المأمورين كما صحت في ذلك الاحاديث. قوله هل تدرؤن لفظ استفهام - 00:17:47

سنة متروكة اليوم ان المأمورين عليهم ان لا ينصرفوا حتى يلتفت الامام اليوم عن اسف الشديد اول ما يسلم الامام نصف المصلين
قائمين اللي يشوف تليفونه اللي قائم اللي معطيه ما ينبغي هذا. هذا خلاف السنة - 00:18:10
السنة ان لا ينصرف المأمور حتى ان كان يريد الاذكار يقولها وهو قائم ان لا ينصرف من مكانه حتى ينصرف الامام بوجهه اليهم. نعم قوله هل تدرؤن لفظ استفهام ومعنى التنبئ وفي رواية النسائي الم تسمعوا ما قال ربكم الليلة وهذا من الاحاديث القدسية قال الحافظ - 00:18:31

وهي تحمل عن وهي تحمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها عن الله بواسطة او بلا بواسطة. وفيه القاء العالم المسألة على اصحابه ليختبرهم واخراج العالم التعليم للمسألة بالاستفهام فيها ذكره المصنف. قوله قال الله ورسوله اعلم فيه حسن الادب للمؤول - 00:18:54

عما لا يعلم وانه يقول ذلك او نحوه. ولا يتكلف ما لا يعنيه. قوله قال اصبح من عبادي الاضافة هنا للعموم بدليل الى مؤمن وكافر. فان
قلت هذا يدل على ان المراد بالكفر هنا هو الاكبر. قيل ليس فيه دليل. اذ الاصغر يصدر من الكفار. قوله مؤمن - 00:19:14
بي وكافر المراد بالكفر هنا هو الاصغر بنسبة ذلك الى غير الله وكفران وكفران نعمته. وان كان يعتقد ان الله تعالى هو الخالق للمطر
المنزل له بدليل قوله في الحديث فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته الى اخره فلو كان المراد هو الاكبر لقال انزل علينا المطر نوع
كذا - 00:19:34

فاتى بياء السببية ليدل ليدل على انهم نسبوا وجود المطر الى ما اعتقادوه سببا. وفي رواية فاما من حمدني على سقياى واثنى على
فذاك من امن بي. فلم يقل فاما من قال اني المنذر للمطر. فذاك من امن بي. لأن المؤمنين والكافار يقولون ذلك. فدل على ان - 00:19:54

ان المواد اضافة ذلك الى غير الله. وان كان يعتقد ان الفاعل لذلك هو الله. وروى النسائي والاسماعيلي نحوه. وقال في اخره وكفر او
كفر نعمتي وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة عند مسلم قال الله تعالى ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها
كافرين. وله من حديث ابن - 00:20:14

عباس اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. الحديث. وفي حديث معاویة الليثي مرفوعا يكون الناس مجدين فينزل الله عليه رزقا من
رزقه فيصيرون مشركين. يقولون مطرنا بنوء كذا. رواه احمد. فيبين الكفر والشرك المراد هنا. بأنه نسبة - 00:20:37
ذلك الى غيره تعالى بان يقال مطرنا بنوء كذا قال ابن قتيبة كانوا في الجاهلية يظنون ان نزول الغيث بواسطه النwoي اما اما بصنعه
على زعمهم واما بعلامته الشرع قولهم - 00:20:57

وجعله كفرا. فان اعتقد قائل ذلك ان للنوء صنعا في ذلك فكفره كفر شرك. وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن
يجوز اطلاق الكفر عليه وارادة كفر النعمة لانه لم يقع في شيء من طرق الحديث بين الكفر والشرك واسطة فيحمل الكفر - 00:21:14
فيه على المعنى فيحمل الكفر فيه على المعنيين. هذا التفصيل الذي ذكره ابن قتيبة الدينوري في مشكل الحديث حقيقة ان هذا
التفصيل تفصيل طيب ومبارك وهو انه اذا ظن ان نزول الغيث بواسطه نوي كذا وكذا - 00:21:34

فهذا لا شك انه من الشرك الاصغر واما اذا اعتقد ان الغيث نزل بنوي كذا وهو يقصد ان ذلك مجرد علامة عرف بالتجربة فهذا لا يسمى
شركا وان لا يكون كفرا وشركا - 00:21:55

وان سمي كفرا وشركا فانه من باب التغليب اذا لابد ان ندرك ان الاحوال ثلاثة من يعتقد ان النجم الفلامي او الطالع الفلامي هو المنزل
للطار هذا كفر اكبر شرك اكبر - 00:22:15

من يعتقد ان الطالع او النجم او علامات وسائل المطر فهذا شرك اصغر لانه جعل سببا ما ليس بسبب الثالث من قال انه
علامة على نزول المطر - 00:22:35

فهذا هو الحق الذي لا ينبغي تعديه كما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وساوضرك لكم مثلا لو ان انسانا ذهب الى مكة
والايم اكتركم ذهب قد ذهب الى مكة - 00:22:54

فرأى من بعيد من مسافة ثلاثين كيلو ما يسمى اليوم ببرج الساعة برج الساعة يعني معناته القيامة قريبة لان عندنا برج اسمه برج
القيامة ترى فإذا رأى برج الساعة من مسافة ثلاثين كيلو متر - 00:23:13

فمن يعتقد ان برج الساعة هي الجالبة له هذا شيئاً يحسب فعله ومجيئه كله الى غير الله عز وجل هذا شرك اكبر فان اذا فان
اعتقد ان برج الساعة - 00:23:29

سبب في مجيئه انتبه الان وسبب في حوله وقوته هذا من الشرك الاصغر ايش علاقة البرج بحول الله وقوته لك؟ انتبه الان لكن اذا
رأى البرج وقال هذه علامة على قربى من البيت - 00:23:47

هذا هو الصواب واضح كذلك النجوم نعم قال رحمة الله تعالى وقال الشافعى من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت كذا
فلا يكون كفرا. وغيره من الكلام احب - 00:24:05

الى منه قلت قد يقال ان كلام الشافعى لا يدل على جواز ذلك وانما يدل على انه لا يكون كفر شرك. وغيره من الكلام احسن منه. اما كونه يجوز اطلاق ذلك او لا يجوز - 00:24:22

يجوز فالصحيح انه لا يجوز لما تقدم ان معنى الحديث هو نسبة السقىا الى الانواء لفظا. وان كان القائل لذلك يعتقد ان الله هو المنزل للمطر فهذا من باب الشرك الخفي في الالفاظ كقولهم لولا فلان لم يكن كذا وفيه معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا - 00:24:34 وهو شر لكم فان كثيرا من النعم قد تجر الانسان الى الشر. كالذين قالوا مطرنا بنوع كذا بسبب نزول النعمة. وفيه التفطئ ايمانى في هذا الموضوع ذكره المصنف يشير الى ان المراد به هنا نسبة النعمة الى الله وحمده عليها. كما في قوله تعالى فاما من حمدني على - 00:24:54

سقىا واثنى على فذاك من امن بي وقوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته الحديث. وفيه ان من الكفر ما لا يخرج اي الملة ذكره المصنف قوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته اي من من نسبه الى الله واعتقد انه انزله بفضله ورحمته من غير استحقاق من العبد على ربه واثنى به عليه - 00:25:14

فقال مطرنا بفضل الله ورحمته. وفي الرواية الاخرى فاما من سقىا واثنى على فذاك من امى بي. وهكذا يجب على الانسان الا يضيف نعم الله الى غيره ولا يحمدهم عليها بل يضيفها الى خالقها ومقدراها الذي انعم بها على العبد بفضله ورحمته. ولا - 00:25:37

في ذلك الدعاء ولا ينافي ذلك الدعاء لمن احسن اليك. وذكر ما اولاكه من المعروف اذا سلم لك دينك. والسر في ذلك والله اعلم ان العبد يتعلق قلبه بمن يظن حصول الخير له من جهته. وان كان لا صنع له في ذلك. وذلك نوع شرك خفي فمعنى من ذلك - 00:25:57 قوله واما من قال مطرنا بنوع كذا الى اخره كالصريح فيما ذكرنا ان المراد نسبة ذلك الى غير الله وان كان يعتقد ان المنزل للمطر هو الله ولهذا لم يقل فاما من قال انزل علينا المطر او امطرنا او امطرنا نوء كذا قال المصنف هو فيه - 00:26:17

تقطن الكفر في هذا الموضوع يشير الى ان المراد بالكفر هنا هو نسبة النعمة الى غير الله كالنوع ونحوه على ما تقدم ولما كان انزال الغيث من اعظم نعم الله واحسانه الى عباده لما اشتمل عليه من منافعهم فلا يستغفرون عنه ابدا. كان من شكره الواجب عليهم - 00:26:34

ان يضيفوه الى البر الرحيم المنعم ويشكروه فان النفوس قد جابت على حب من احسن اليها. والله تعالى هو المحسن المنعم على الاطلاق. الذي ما بالعباد من نعمة فمنه وحده كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قال المصنف رحمة الله تعالى ولهم من حديث ابن - 00:26:55

معناه وفيه. قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. فانزل الله هذه الآية. الى قوله تكذبون قال السارق قوله ولهمما الحديث لمسلم فقط ولفظه عن ابن عباس انه قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:18 اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله. وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. قال فنزلت هذه الآية موقع النجوم حتى بلغ. وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قوله قال بعضهم ذكر الواقدي في مغازيه - 00:27:40 عن ابي قتادة ان عبد الله بن ابي ابي عبد الله بن ابي هو القائل في ذلك الوقت مطرنا بنوع مطرنا بنوع الشعراء وفي صحة ذلك نظر قوله فلا اقسم بواقع النجوم هذا قسم - 00:28:00

من جهة ان عبد الله ابن ابي لم يكن في صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب نعم قوله فلا اقسم بموقع النجوم هذا قسم من الله عز وجل يقسم بما شاء من خلقه وهو دليل على عظمته المقسم - 00:28:17

به وتشريفه وتقديره اقسم بموقع النجوم ويكون جوابه انه لقرآن كريم. فعلى هذا تكون لا صلة لتأكيد النفي فتقدير الكلام ليس الامر كما زعمتم في القرآن انه سحر او كهانة بل هو قرآن كريم. قال ابن جرير قال - 00:28:37 فعلى هذا تكون لا صلة صلة معناها عند علماء التفسير يعني زايد لكن ما يقولون زايد هروب من قول كيف يكون شيء زائد في القرآن هذا من باب التأدب ولكن الصحيح ان لا ليس هنا صلة - 00:28:57

كل بعده اقسم فليس صلة في القرآن. احفظ القاعدة انما كلمة لا لنفي زعم قد تزعم والقسم وما بعده اثبات عكس المزعوم. واضح
زعم اناس انهم لا يبعثون. فقال الله لا - 00:29:16

اقسم بيوم القيمة زعم اناس انه لا يوجد بعث او لا يوجد قيامة او لا يوجد حشر فيأتي الآيات لا ليس الامر كذلك اذا لو قال قائل ان
موقع النجوم هي التي امطربتنا قال الله لا اقسم بموضع النجوم - 00:29:42

ان ما تزعمونه باطل اذا لا ليست صلة وانما هي لنفي لبني امر قد زعم وقيل اقسم وما بعده تأكيد لعكس المزعوم. نعم احسن الله
اليكم. قال ابن جرير قال بعض اهل العربية معنى قوله فلا اقسم فليس الامر كما تقولون. ثم استأنف القسم بعد فقيل اقسم -
00:30:09

هذا هو الراجح نعم وموضع النجوم قال ابن عباس يعني نجوم القرآن فانه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا. ثم
نزل مفرقا في السنين ثم قرأ ابن عباس هذه الآية ومواقعها نزولها شيئاً بعد شيء. وقيل النجوم هي الكواكب ومواقعها مساقطها عند
غروب - 00:30:37

وبها قال مجاهد موضع النجوم يقال مطالعها ومشارقها. واختاره ابن جرير. وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذكر النجوم القسم وبين
المقسم عليه وهو القرآن من وجوهه. احدها ان النجوم جعلها الله يهتدى بها في ظلمات البر والبحر. وايات القرآن - 00:31:00
اهتدى بها في ظلمات الغي والجهل. فتلك هداية في الظلمات الحسية وايات القرآن هداية في الظلمات المعنية. فجمع بين الهدایتين
مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة للعالم وفي القرآن من الزينة الباطنة ومع ما في النجوم للشياطين وفي آيات القرآن
من رجوم شياطين الانس - 00:31:20

والجن والنجم اياته المشهودة العيانية. والقرآن اياته المتلوة السمعية مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة دلالتي على آياته
القرآنية ومواقعها عند النزول. ذكره ابن القيم يعني ثلاثة اوجه - 00:31:40

بالمناسبة بين اقسم بموضع النجوم وبين انه لقرآن كريم نعم قال رحمة الله وقوله لقسم لو تعلمون عظيم. قال ابن كثير اي وان هذا
القسم الذي تمت به لقسم عظيم. لو تعلمون عظمته لعظمتم المقسم به عليه. وقوله انه لقرآن كريم - 00:31:58

هذا هو المقسم عليه وهو القرآن اي انه وحي الله وتنزيله وكلامه. لا كما يقول الكفار انه سحر وكهانة او شعر. بل هو قرآن كريم اي
عظيم اي عظيم كثير الخير لانه كلام الله. قال ابن القيم فوصفه بما يقتضي حسنها وكثرة خيره ومنافعه وجلاله - 00:32:26
فإن الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء أحسنها وأفضلها. والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به كلامه
ووصف به عرشه ووصف به ما كثر خيره - 00:32:46

وحسن منظره من النبات وغيره ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن قال الازهري الكريم اسم جامع لما يحمد والله تعالى كريم جميل
الفعال. وانه لقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة. وقوله في كتاب مكتنون - 00:33:01

قال ابن كثير اي معظم في كتاب محفوظ موقر. وقال ابن القيم اختلف المفسرون في هذا فقيل هو اللوح المحفوظ الصحيح
انه الكتاب الذي بابدي الملائكة وهو المذكور في قوله. فيه صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بابدي - 00:33:21

كفرة كرام ببرة. ويidel على انه الكتاب الذي بابدي الملائكة قوله فهذا يدل على انه بابديهم يمسونه. قال قائل ما الفائدة في كون
القرآن في كتاب مكتنون في صحف مكرمة - 00:33:41

بابدي الملائكة؟ الجواب انهم يتقربون الى الله بتلاوة القرآن يتقربون الى الله بآياته بتلاوة القرآن وهذا نوع من انه مثل ما يتقربون
الى الله بالدعاء مثل ما يتقربون الله بالذكر - 00:34:02

ها كذلك يتقربون الى الله بالقرآن فما تقرب الى الله بمثل ما خرج منه. نعم وقوله لا يمسه الا المطهرون. قال ابن عباس لا
يمسه الا المطهرون. قال الكتاب الذي في السماء. وفي رواية لا يمسه الا المطهرون يعني الملائكة. وقال - 00:34:20
قتادة لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فإنه يمسه المجرم النجس والمنافق الرجس. قال وهي في قراءة ابن مسعود
عواد ما يمسه الا المطهرون واختار هذا القول كثيرون منهم ابن القيم ورجحه. اذا لا يمسه الا - 00:34:39

مطهرون خبر وهل هو خبر مجرد الجواب لا لانه لو كان خبراً مجرد لقال لا يمسه الا الملائكة فلما ذكرهم بالوصف لا يمسه الا المطهرون. علمنا انه خبر مراد منه الامر - [00:34:59](#)

وهو لا يمس الا المطهرون فلا تمسوه انتم الا وانتم مطهرون مو ظاهرون مطهرون والمطهرون هو الذي ليس عليه جنابة ولا حادث واما [00:35:19](#)

ال المسلم فهو ظاهر المسلم طاهر الله ما قال لا يمسه الا ظاهر قال لا يمسه الا المطهرون - [00:35:43](#)

اي فانتم لا تمسوه الا وانتم مطهرون نعم هذا فائدة الخبر والا ما كان للخبر منفائدة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال ابن زيد زعمت قريش ان هذا - [00:35:58](#)

القرآن تنزلت به الشياطين فاخبر الله تعالى انه لا يمسه الا المطهرون. كما قال وما تنزلت به الشياطين الى قوله لمعزولون. قال ابن كثير وهذا قول جيد وهو لا يخرج عن القول قبله. وقال البخاري في صحيحه في هذه الآية لا يجد طעםه الا من امن به. قال ابن القيم وهذا من - [00:35:58](#)

الآية وتبيّنها وهو انه لا يلتد به وبقراءته وفهمه وتدرّبه الا من يشهد انه كلام الله. تكلم به حقاً وانزله على رسوله وحياناً ولا ينال معانيه الا من لم يكن في قلبه منه حرج بوجه من الوجه. وقال اخرون لا يمسه الا - [00:36:18](#)

قارون اي من الجنابة والحدث قالوا ولفظ الآية خبر ومعناه الطلب قالوا والمراد بالقرآن ها هنا المصحف كما في حديث ابن عمر مرفوعاً نهي ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو - [00:36:38](#)

واحتجوا على ذلك لما رواه مالك في الموطأ عن عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:54](#)

عمرو بن حزم الا يمس القرآن الا ظاهر. قوله تنزيل حديث محمد ابن حزم حديث حسن نعم وقوله تنزيل من رب تنزيل من رب العالمين. قال ابن كثير اي هذا القرآن منزل من الله رب العالمين وليس كما يقولون انه سحر - [00:37:04](#)

طن او كيهانة او شعر بل هو الحق الذي لا مería فيه وليس وراءه حق نافع وفي هذه الآية اثبات ان انه كلام الله تكلم به قال ابن القيم ونظيره ولكن حق القول مني وقوله قل نزله رح القدس - [00:37:25](#)

ربك بالحق واثبات علو الله سبحانه على خلقه فان النزول والتنزيل الذي تعقله العقول وتعترفه الفطر هو وصول الشيء من اعلى الى اسفل ولا يرد عليه قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. لانا نقول ان الذي انزلها فوق سماواته فانزلها - [00:37:42](#)

لنا بامرها. قال ابن القيم وذكر التنزيل مضافاً الى ربوبيته للعالمين المستلزمة لملكه لهم وتصرفه فيهم حكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم وان من هذا شأنه مع الخلق كيف يليق به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى ويدعهم هملاً - [00:38:02](#)

ويخلقهم عبشاً لا يأمرهم ولا ينهىهم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم. فمن اقر بانه رب العالمين اقر بان القرآن تنزيله على رسوله تدل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله وصحة ما جاء به. وهذا الاستدلال اقوى واسحر من الاستدلال بالمعجزات والخوارق وان كانت دلالتها - [00:38:22](#)

اقرب الى اذهان عموم الناس وتلك انما تكون لخواص العقلاة وقوله افهمها الحديث انتم مدهنون؟ قال مجاهد اي تريدون ان تمالؤهم فيه وتركوا اليهم؟ قال ابن القيم ثم سبحانه على وضعهم الادهان في غير موضعه. وانهم يداهون فيما حقه ان يصدع به ويفرق به. ويعض عليه بالنواخذ - [00:38:42](#)

وتتنى عليه الخناصر وتعقد عليه القلوب والافندة ويحارب ويسلام لاجله ولا يلتوى عنه يمنة ولا يسرة. ولا يكون قلب التفاتات الى غيره ولا محاكمة الا اليه. ولا مخاصمة الا به ولا اهتداء في طرق المطالب العالية الا بنوره ولا شفاء الا به. فهو - [00:39:08](#)

رح الوجود وحياة العالم ومدار السعادة وقائد الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر فكيف تطلب المداهنة بما هذا شأنه ولم ينزل للمداهنة وانما نزل بالحق وللحقد. والمداهنة انما تكون في باطل قوي لا تتمكن ازالته او في حق ضعيف لا تمكنه - [00:39:28](#)

فيحتاج المداهنه الى ان يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فاما الحق الذي قام به كل حق فكيف يداهون فيه وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تقدم الكلام عليها اول الباب والله اعلم - [00:39:48](#)

نكتفي اليوم بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت
نستغرك ونتوب نتوب اليه انبه على تنبئه قلنا صلح الحديبية في السنة السادسة الصواب في السنة السابعة - 00:40:06
عفوا ففتح خير اتنى خيبر الصواب انه في السنة السابعة في اوله في محرم او في ربيع الاول على قول المؤرخين. نعم شيخنا
بس السبت القادم ما في دور. ها؟ السبت القادم لا توجد دورة. السبت القادم لا يوجد دورة نتوقف لدورة علي بن ابي طالب -

00:40:25

ان شاء الله السبت الذي بعده جزاك الله خير - 00:40:44